

مستخلص البحث

إن التقدم السريع للمعرفة ادخل المجتمعات في تحديات اجتماعية وثقافية واقتصادية كبيرة ، مما جعلها تشهد تغيرات جذرية تكاد تعصف بثوابتها وموروثها الحضاري والاجتماعي والقيمي ،كونها لم تعد تملك إلا أن تتأثر بدرجات متفاوتة بقوى التغيير ، وفي هذا الخضم أصبح من يمتلك سطوة العلم يمتلك أيضا المركزية المفرطة في التحكم . وهذا يتطلب أفرادا يتمتعون بإدارة انفعالات تمكنهم من السيطرة على انفعالاتهم والتحكم بها بحيث لا تؤثر على نتائج عملهم ولا تفقدهم علاقاتهم مع الآخرين وهذا يتطلب ذوات سليمة فعالة ، لان فاعلية الذات الواطئة تصيب السلوك الإنساني بالشلل والعوق وتدفع الفرد إلى أن يعيش على هامش الحياة.ولعل أول استعمال لمصطلح ادارة الانفعالات كان في أمريكا عام (١٩٨٥) عندما قام طالب في كلية الآداب الليبرالية بتضمين هذا المصطلح في عنوان رسالته لنيل درجة الدكتوراه ، كما ظهر في سلسلة البحوث العلمية لسالوفي و ماير، وفي عام(١٩٩٠) نشر أول تعريف لهما تعبر عن مجموعة من القدرات الوجدانية تتمثل هذه القدرات بالانفتاح الانفعالي والمشاركة الانفعالية وفهم الذات للانفعالات والتوازن الانفعالي. ان إدارة الانفعالات والتفكير العلمي يمثل أعلى مستويات النشاط العقلي خصوصا عند تعاملها مع المستقبل والاستعداد له ، لقد جاءت هذه الدراسة في محاولة تعرف ادارة الانفعالات لدى المدرسات وكيف ترتبط بفاعلية الذات التدريسية والتفكير العلمي عندهن . وبالأخص ان المدرسات مثلن مواقع مؤثرة علميا ,اجتماعيا ,نفسيا, وانفعاليا لما يمتلكن من اقتدار وتمايز وتنوع وقدره التأثير على الآخرين.

يؤكد سالوفي وماير بان الأفراد بإمكانهم قراءة أنفسهم من خلال إدراكهم لأفكارهم وحالتهم الانفعالية التي خلقوها لأنفسهم ، وكذلك أشارت أبحاث (Salovy&Mayeres) إلى سيطرة الفرد على انفعالاته وتقييمها بدقة مما يسهل

عملية التفكير العلمي والنمو المعرفي وإبراز المهارات المهنية من خلال شعور الفرد بكفايته. وما اعتمده نظرية (Coleman,1995) على إدارة الانفعالات إذ عدّها أساس الوعي الاجتماعي والتواصل مع الآخرين وأساس النجاح في حياة الأفراد فهي كفايات ومهارات قابلة للتطوير وضرورية لتكامل فريق العمل .

ويكشف البحث الحالي عن فكرة طرحها سالوفي ومايرز عن علاقة ادارة الانفعالات بالقدرات العقلية فالأفراد القادرون على ادارة انفعالاتهم وتنظيمها هم اقدر على فهم مشاعرهم والتعامل مع مشاعر الآخرين وتحقيق ضمان أكبر لاستمرار الوجود ، والفرد الذي يتسم بقوة الفاعلية هو ذلك الفرد الذي يبحث عن توقعات جديدة يضطلع بها وما سوف يحمله المستقبل من متغيرات جديدة،تشارك ادارة الانفعالات وفاعلية الذات التدريسية والتفكير العلمي في تطوير المهنة وخاصة المهن التربوية لما لها من أثر في مهنة التعليم، إذ أن جميع هذه المتغيرات تقود إلى الاعتقادات حول القدرة على النجاح في مهنة التعليم. ولهذا يمكن القول أن البحث الحالي قد يحمل في طياته مكونات أو عناصر أهميته، توجيه الاهتمام لجوانب متعددة من شخصية المدرسات ، إذ انه تجسيد في قدرة التفكير العلمي والتي تعد واحدة من أهم النشاطات العقلية حتى إن مكثير (maklear 1998) قرنها بعملية التنفس في الإنسان.

ويرى مايرز (mayeres 1995) ان البناء النفسي الرصين هو دالة الإدارة المتوازنة للانفعالات واخذ المبادرة والمثابرة الذي يعتمد على أحكام الفرد وتوقعاته المتعلقة بمهارته السلوكية ومدى كفايتها للتعامل بنجاح مع تحديات البيئة تكسب الشخصية رفعة والأفكار بريقاً.ويرى (كولمان) أن إدراك الفرد لانفعالاته وقدرته على السيطرة عليها وتوجيهها في خدمة أهداف معينة يتطلب من الفرد أن تكون لديه اعتقادات بكونه قادر على السيطرة على الأمور ومواجهة التحديات في حياته.

ومنذ مطلع الستينات أكدَ باندورا على ان الاتزان الانفعالي له دور في إزالة غبار الخوف والتردد من عدم قدرة الأفراد في أداء مهام معينة .

والبحث الحالي يحاول إيجاد العلاقة بين متغير إدارة الانفعالات, ومتغير فاعلية الذات التدريسية, ومتغير التفكير العلمي من خلال تطبيق مقياس لكل متغير على عينة من مُدرّسات المدارس الثانوية والاعدادية والمتوسطة وقد تمّ اختيار هذه الشريحة من المجتمع لما لها من تأثير فعّال في عملية التعلّم.

ويهدف البحث الحالي تعرّف ما يأتي:-

١- إدارة الانفعالات وفاعلية الذات التدريسية ومستوى التفكير العلمي عند المدرّسات.

٢- دلالة الفروق في إدارة الانفعالات و فاعلية الذات التدريسية و التفكير العلمي تبعا للمتغيرات:

أ-العمر وحسب الفئات الآتية (٢٤-٣٣) - (٣٤-٤٣)- (٤٤- فما فوق)

ب- التخصص (علمي - وانساني)

ج-الحالة الاجتماعية وبحسب التقسيم (متزوجة - وغير متزوجة-وارملة- ومطلقة)

٣-

أ- الكشف عن العلاقة بين ادارة الانفعالات وفاعلية الذات التدريسية والتفكير العلمي على وفق متغيرات البحث عند المُدرّسات (العينة).

ب- تعرّف مدى اسهام كل من فاعلية الذات التدريسية والتفكير العلمي في ادارة الانفعالات .

ولغرض تحقيق أهداف البحث كان لا بد من بناء أدوات مناسبة لعينة البحث. لذلك تمّ الاستناد إلى الأدبيات من النظريات وبعض الدراسات السابقة حول هذه المفاهيم

الثلاثة. ومن خلال نظرية سالوفي وجون مايرز تمّ التوصل إلى اربعة مكونات لمقياس إدارة الانفعالات وهي (الانفتاح في المشاعر, والمشاركة الانفعالية, وفهم الذات الانفعالي, والتوازن الانفعالي). كما تمّ تحديد ثلاثة مجالات لمقياس فاعلية الذات التدريسية وهي (المبادرة , والجهد , والمثابرة). كما تمّ تحديد خمسة مجالات لمقياس التفكير العلمي وهي (تحديد المشكلة, واختيار الفروض, واختبار صحة الفرض, والتفسير , والتعميم) وقد تم استخراج الصدق الظاهري للمقاييس الثلاثة, وتمييز الفقرات, وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس , الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين والاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient), وتحليل التباين, ومعادلة خط الانحدار المتعدد, كما تمّ التحقق من ثبات المقاييس, بطريقة التجزئة النصفية والفاكرونباخ. وقد تمّ تطبيق أدوات البحث على عينة بلغت (٦٠٠) مُدرسة من مناطق مديرية تربية الكرخ الثانية في مدينة بغداد.

وبينت النتائج بتمتع المُدرسات (العينة) بمستوى من ادارة الانفعالات وانهن يتمتعن بفاعلية ذات تدريسية ومستوى من التفكير العلمي . وبينت نتائج الهدف الثاني عدم وجود فروقات معنوية بين الفئات العمرية الثلاث , بالنسبة للتخصص اي ان الفروق في درجات ادارة الانفعالات غير دالة احصائيا تبعا لمتغير التخصص العلمي, كما لا توجد فروقات معنوية بين درجات ادارة الانفعالات تبعا للحالات الاجتماعية المختلفة . وبالنسبة لدلالة الفروق لمتغير فاعلية الذات التدريسية بينت النتائج عدم وجود فروقات معنوية بين درجات الفئات العمرية الثلاث, وكذلك بالنسبة لمتغير التخصص العلمي بينما كانت الفروق دالة احصائيا في الدرجات تبعا لمتغير الحالات الاجتماعية ولصالح الارامل , وبالنسبة لدلالة الفروق لمتغير التفكير العلمي فقد بينت النتائج بعدم وجود فروقات ذات دلالة احصائية بالنسبة لفئة العمر, والتخصص العلمي , اما بالنسبة لعامل الحالة الاجتماعية فقد بينت النتائج بوجود فروقات احصائية ولصالح غير المتزوجات والارامل . وبينت نتائج

الهدف الثالث (أ) وجود علاقة دالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين ادارة الانفعالات وفاعلية الذات التدريسية , وكذلك بين ادارة الانفعالات والتفكير العلمي , كما توجد علاقة دالة احصائية بين فاعلية الذات التدريسية والتفكير العلمي لدى المُدرسات (عينة البحث) .

والهدف الثالث (ب) وجود مساهمة دالة احصائية لفاعلية الذات التدريسية والتفكير العلمي في ادارة الانفعالات وبمستوى دلالة (٠,٠٥) .

وهذا يؤيد ما أورده النظريات السابقة لـ(سالوفي وماير) و(كولمان) و (باندورا) في ان هناك علاقة طردية بين هذه المتغيرات وتقوم هذه الدراسة لمعرفة فيما اذا كانت هذه العلاقة طردية. واستنتجت الباحثة أن المُدرسات لديهن القدرة على ادارة الانفعالات وفاعلية الذات التدريسية والتفكير العلمي . وتوصي الباحثة ضرورة تنمية المشاركات الوجدانية وتفهم الفروق الفردية لدى المُدرسات بما ينمي ادارة الانفعالات وفاعلية الذات التدريسية والتفكير العلمي في المدارس العراقية .

واقترحت الباحثة اجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على المُدرسين ولكلا الجنسين بشكل عام . وكذلك اجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي , على شرائح اخرى من المجتمع العراقي لغرض التوصل الى نتائج اكثر تعميما .